ومعهم حليمة مع زوجها الحارث ابن رفاعة وكانت على
أتان مقصرة من الجهد مرة ومعها شاة ما تبض من اللبن
بقطرة وصبي لها من لبن أمه عديم وهو رضيع ولكنه
من العدم فطيم لا يجد من شيا لغذائه ولا ينام من الليل لبكائه
فلما نفروا في ملة حين دخلوا إليها لم تبق امرأة إلا عرض
صلى الله عليه وسلم عليها لكن لعدم سعدها تأباه إذا
قيل لها تو في الله أباه ولما عرض على حليمة بهرتها أنواره
العظيمة وشغلتها طلعته البارعة في الجمال وملكها
حسنه المطلق في الحال لكن لما ذكر لها يتمه حطر لها ما تصنع
لنا أمه فأعرضت عنه ونفرت وتولت وإليه نظرت فما
فانصرفت عنه محيرة وفي الأخذ وعدمه مفكرة ثم دارت
على عقبها فلم تر من تضمه إليها فقوى أسعد الخاطرين عليها
وفاجأها الخاطر الأسعد أن تملأ حجرها الحبيب أحمد فشاورت
زوجها أن تأخذه أو تكون ممن تنزله فأشار بأخذه وقال
عسى أن يكون فيه بركة فأخذته فسعدت بأخذه ثم

لم تسمح بعد ذلك برده ثم إنها عادت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وخاطرها قد سكن وأقبل عليه تذيها
بما شاء الله من اللبن وشرب من لبنها حتى تركه من الشبع فأدارته
إلى ثديها الأيسر فامتنع إلهاما من الله تعالى وتحريكا كأنه
قد علم أن له في ذلك شريكا فظهر منه حينئذ الإيضاف
والفضل لأنه صلى الله عليه وسلم جبل على الإحسان والعدل
فكأنه الأيمن يكفيه والثدي الأيسر لأخيه، ففي أول
ليلة من أخذ البشير النذير قام زوج حليمة إلى الشاة
فإذا بها لبن كثير فحلب منها ما كفاهما شرابا وبرد من
جوعهما إليها بابا وفي تلك الليلة حصل لأخيه
من الرضاع ما يكفيه فقرت بنومه عين أمه وأبيه فناما
أهنأ نوم وحصل لهما ما لم يحصل لقوم من الخيرات
التي أصبحت فيها حليمة غير مشاركة فقال لها زوجها إني
لأرجو أنك قد أخذت نسمة مباركة فلما وصلت به إلى
المنازل حليمة فتح الله عليها خيرات جسيمة فتقدمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)